نيل القيراط في صحيح أخبار الصراط لفوزي بن عبد الله الحميدي الأثري

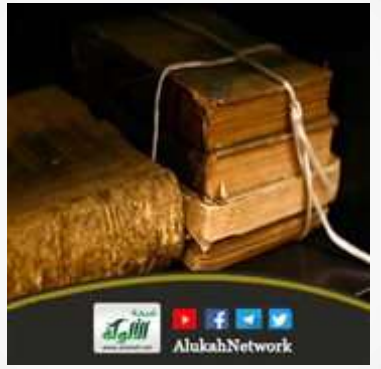

محمود ثروت أبو الفضل

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 14/6/2026 ميلادي - 28/12/1447 هجري

الزيارات: 624

نيل القيراط في صحيح أخبار الصراط لفوزي بن عبد الله الحميدي الأثري

صدر حديثًا كتاب "نيل القيراط في صحيح أخبار الصراط"، تأليف: المحدث "فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري"، نشر: "مكتبة أهل الحديث للنشر والتوزيع" قلالي-

مملكة البحرين.

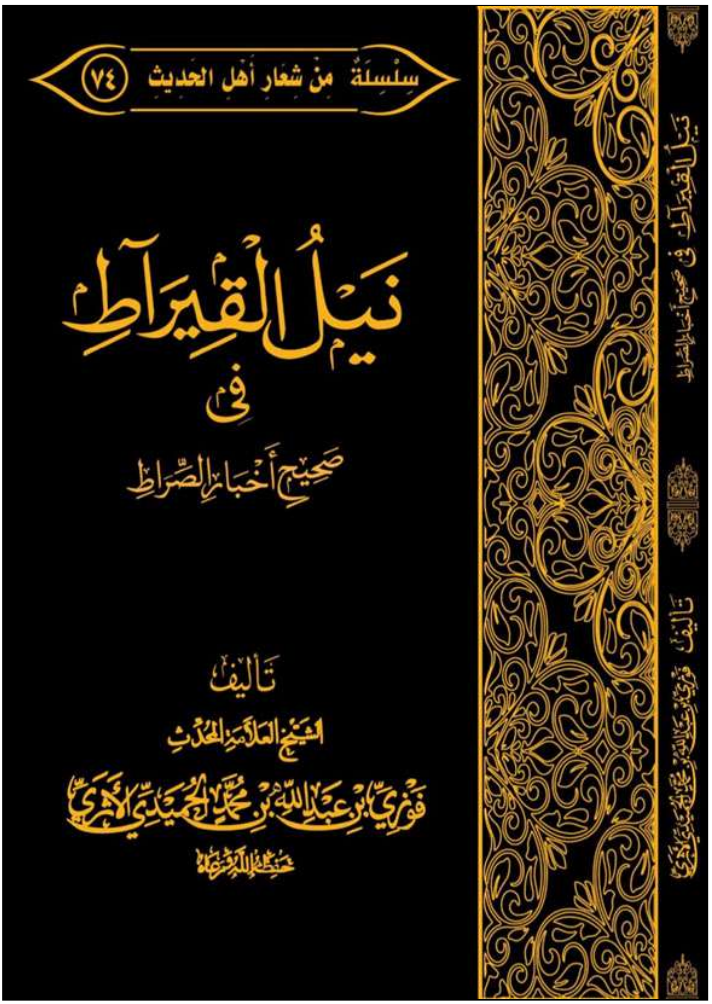

وهذا الكتاب جمع للأحاديث الصحيحة في وصف الصراط، والأخبار المتعلقة به، وقد قام المؤلف بتخريج تلك الأحاديث، وبيان درجتها، والمتابعات عليها، وضبطها بالشكل، مع التعليق على ما يلزم التعليق عليه، وشرح المفردات اللغوية.

ولم يخل الكتاب من النكات العلمية، والتخريجات الحديثية عزيزة المنال، وقد صاغه مؤلفه على هيئة كتب أهل الأثر والحديث، حيث يورد عنوان الباب، والأحاديث التي

وردت فيه، ثم يورد تخريجات تلك الأحاديث من كتب السنن والمسانيد، ويعلق على ما جاء فيها، ومناسبته لعنوان الباب.

وهذا الكتاب: إنما هو وصف؛ لأعظم مشهد من مشاهد يوم القيامة، وهو المرور على: الصراط، وهو موقف رهيب على العباد، لمن تدبر ما ثبت في الكتاب، والسنة من نصوص، قد وصفت هذا الموقف العظيم، وأنه مخيف يوم القيامة.

ولهذا نجد أن الشرع قد أولى موضوع: "الصراط" عناية فائقة، حيث تناول ذكر: الصراط، ووصفه بأدق الأوصاف، وأشمل بيان، وما ذلك، إلا من أجل الترهيب للخلق من المقصرين في طاعة الله تعالى.

لذا لزم ذكر وصف: الصراط، ودرجات النّاس في المرور عليه، وتعريف أهل الإسلام بذلك الموقف، وسبل النجاة منه، لذلك: على الأمة أن تعمل بطاعة الله تعالى، وطاعة رسوله، لتستعد لهذا اليوم العظيم.

ومن الواجب أن يذكر المسلم: "الصراط، ووصفه، والمرور عليه"، لئلا يركن العبد إلى الدنيا الفانية، وينسى أهوال يوم القيامة التي سيواجهها عاجلًا أو آجلًا.

يقول الكاتب:

"اهتم القرآن الكريم، والسنة النبوية؛ بموضوع: "الصراط"، والمرور عليه، باعتباره من أصول الدين؛ لأنه يتعلق بالإيمان باليوم الآخر، والمرور على الصراط: هو حق على جميع الخلق، ولا فرار منه يوم القيامة.

ولا تنسى ما بينه الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أمر الصراط، وفظاعة المرور عليه، وسعيه للخلق، وصفة أحوالهم فيه يوم القيامة.

والناس في حياتهم الدنيوية: يكدحون وينصبون، ففريق يرتفع إلى مصاف الحق والخير، وفريق منهم يجري في هاوية الباطل، والشر.

ولا بد من يوم آخر للجزاء، فالدنيا: دار اختبار وابتلاء: قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [الملك: 1، 2]".

وجاءت مباحث الكتاب وفصوله على النحو التالي:

1) المقدمة في بيان موضوع الكتاب.

٢) ذكر الدليل على التعريف الصحيح، للصراط في الشريعة المطهرة..

3) ذكر الدليل من القرآن الكريم؛ على وجوب الإيمان بالصراط، لأنه ثبت تفسيره في الكتاب.

4) ذكر الدليل على: صفة الصراط، وأنه له حافتان، وفي حافتي الصراط، كلاليب عَلِقَةٌ عظيمة، وخطاطيف مأمورة بأخذ من أمرت به، من المخالفين المعاندين..

5) ذكر الدليل على: صفة الصراط، وأنه له حسكة عريضة لها شوكة صلبة معوجة؛ مثل: شوك السعدان، غير أن لا يعلم قدر عظمها إلا الله تعالى..

6) ذكر الدليل على: صفة الصراط، وأنه دَحْضٌ، ومزلة، وزَلْقٌ.

7) ذكر الدليل على كيفية مرور الخلق على الصراط، وهو على الترتيب في الشرعة، فيمر المؤمنون: كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل، والركاب، ومن يزحف، وآخرهم: هو المسحوب على الصراط.

8) ذكر الدليل على أن الله تعالى يعطي كل عبد؛ نورًا: على قدر عمله يتبعه على الصراط، حتى المنافق يعطى نورًا، فينجو المؤمن، ثم يطفأ نور المنافق: ليكون ذلك أشد حسرة عليه، لما فرط في جنب الله تعالى، ثم تخطفه الكلاليب، والخطاطيف، فترمي به في نار جهنم.

٩)ذكر الدليل على وجود: "الأمانة"، و"الرحم" على الصراط، يوقفان هناك؛ فيحاجان عن المحق، ويشهدان على المبطل، لذلك: يلزم من العباد من رعاية حقهما في الحياة الدنيا..

10) ذكر الدليل على الخلق في هذا الموقف المخيف في أثناء مرورهم على الصراط، فمنهم: ناج مُسَلَّمٌ، وهو الناجي بلا خَدْشٍ، ومنهم: مخدوش مُكْلَمٌ، ومنهم: مكدوس في نار جهنم، ومكدوس فيها، ومنكوس بها، وهو الهالك من أول وهلة، ومنهم: المُحتبَس به، ومنهم: من يصاب، ثم ينجو.

11) ذكر الدليل على أن الرسول، ثم أمته، أول من يجيز الصراط، بعد أن يُضْرَبَ الصراط بين ظهراني جهنم، ولا يتكلم يومئذ أحد في هذا الموقف العظيم؛ إلا الرسل عليهم السّلام، وكلامهم يومئذ: اللهم سلم سلم..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ، ثُمَّ أُمَّتَهُ، أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ الصِّرَاطَ، بَعْدَ أَنْ يُضْرَبَ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ؛ إِلَّا الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَلَامُهُمْ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ

١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ؛ وَفِيهِ: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا، وَأُمَّتِي، أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ؛ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَىٰ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ: كَلَالِيبُ، مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ ﷺ: فَإِنَّهَا مِثْلُ: شَوْكِ السَّعْدَانِ(١)؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ(٢) بِقِيَ بِعَمَلِهِ، أَوِ الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ(٣)، أَوِ الْمُجَازَىٰ(٤) حَتَّىٰ يُنَجَّىٰ، أَوْ نَحْوُهُ).

---

(١) السَّعْدَانُ: وَهُوَ نَبَاتٌ، ذُو شَوْكٍ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي طِيبِ مَرْعَاهُ.

(٢) الْمُوبَقُ: الْهَالِكُ، يَعْنِي: الْمُهْلَكَ بِسَبَبِ عَمَلِهِ السَّيِّئِ.

(٣) الْمُخَرْدَلُ: الَّذِي يَمْشِي مَشْيًا لَيْسَ مُعْتَدِلًا مُسْتَقِيمًا، وَقِيلَ: الْمُخَرْدَلُ: هُوَ الْمُقَطَّعُ.

(٤) الْمُجَازَىٰ: مِنَ الْجَزَاءِ.

انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٤٥٣ وَ٤٥٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٧٦)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٤ ص٥٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٦٢٧)، وَ«عُمْدَةَ الْقَارِي» لِلْعَيْنِيِّ (ج٢٣ ص١٣٤)

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ» (٦٥٧٣)، وَ(٧٤٣٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٨٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص١٤٣ وَ١٤٦ وَ٣٠٣ وَ٣٠٧)، وَ(ج١٦ ص٥٢٦ وَ٥٢٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٤٨٩ وَ٤٨٠)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢٨٤)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (١٢٠٦)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١١ ص٢٤١ وَ٢٤٢ وَ٢٤٦)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١١ ص٤٠٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٧٥)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٦ وَ٢٤٧)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٧٤)، وَالدَّارَمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (ص٩٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَى التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (ج١٦ ص٤٥٠ وَ٤٥١)، وَابْنُ مِنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (٨٠٣)، وَ(٨٠٥)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٣٤٢ وَ٣٤٣ وَ٣٤٤ وَ٣٤٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٨٦)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٢٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي كَامِلٍ مُظَفَّرِ بْنِ مُدْرِكٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيِّ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ، وَلَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ الْأَزْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ، كِلَاهُمَا: عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، أَخْبَرَهُ بِهِ، مُطَوَّلًا.

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ص١١٣٧)؛ بَابُ: الصِّرَاطُ جِسْرُ جَهَنَّمَ.

والكاتب هو المحدث "فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري"؛ ولد الشيخ في مدينة المحرق إحدى مدن مملكة البحرين عام (1380) الموافق (1961)، في قرية تسمى (قلالي)، وهي من ضواحي مدينة المحرق.

طلب العلم منذ صغره فالتحق بالعلامة الفقيه الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، في سنة (1404هـ) إلى سنة (1414هـ) ما يقارب (10) سنوات، في مدينة عنيزة بالجامع الكبير.

فدرس على يد العلامة ابن عثيمين رحمه الله العلم الشرعي في الجامع الكبير بمدينة عنيزة ما يلي:

أولًا: الحديث: 1) بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر، 2) صحيح الإمام البخاري، 3) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكاني.

ثانيا: مصطلح الحديث: 1) المنظومة البيقونية للبيقوني، 2) نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر.

ثالثًا: الفقه: زاد المستقنع على المقنع للحجاوي المقدسي.

رابعًا: أصول الفقه، والقواعد الفقهية: 1) الأصول من علم الأصول لشيخه العلامة ابن عثيمين، 2) قواعد ابن رجب.

خامسًا: التوحيد: التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

سادسًا: العقيدة، 1) الحموية والواسطية والتدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية 2) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لشيخه العلامة ابن عثيمين.

سابعًا: التفسير: 1) تفسير القرآن الكريم. 2) تفسير الجلالين.

ثامنًا: أصول التفسير: 1) مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، 2) أصول في التفسير لشيخه العلامة ابن عثيمين.

تاسعًا: النحو والصرف: 1) الأجرومية في النحو. 2) ألفية ابن مالك. 3) النحو الواضح في الصرف.

عاشرًا: الفرائض: البرهانية في علم الفرائض.

ولقد لازم الشيخ حفظه الله شيخه العلامة ابن عثيمين رحمه الله في جلساته في الجامع الكبير بمدينة عنيزة كلها زمنًا ما يقارب بـ(10) سنين.

وكذلك التحق الشيخ حفظه الله أيضًا بالدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم بكلية الشريعة في سنة 1406 هـ، وكان ذلك تشجيعًا من شيخه العلامة ابن عثيمين رحمه الله ليشغل وقت الصباح في دراسة العلم بالجامعة.

وقد عاد الشيخ إلى البحرين ليمارس التدريس والتأليف والدعوة ببلدته، وقد ترأس مركزًا لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة قلالي، وما زال يعمل بالتأليف وتصنيف الكتب حتى وقتنا الحالي.

إنتاج الشيخ التصنيفي غزير نافع، وله من الكتب عدة سلاسل علمية ضمت عشرات الكتب، ومن عناوين تلك السلاسل:

- سلسلة أصول علم الحديث.
- سلسلة أهل الأثر في مملكة البحرين.
- سلسلة الإجابات الأثريّة على السّؤالات السّلفيّة.
- سلسلة الانتصار على المبتدعة.
- سلسلة التُّحف في تأصيل منهج السَّلف.
- سلسلة النصيحة الذهبية للعودة إلى السلفية.

- سلسلة روائع البحار في تخريج الآثار.
- سلسلة من التربية السلفية.
- سلسلة من التفسير الأثري.
- سلسلة من النقد العلمي المنهجي.
- سلسلة من شعار أهل الحديث.
- سلسلة ينابيع الآبار في تخريج الآثار.
- سلسلة ينابيع الأنهار في فقه الكتاب والسنة الآثار.
- كتب عامة.

حقوق النشر محفوظة © 1448هـ / 2026م لموقع الألوكة
آخر تحديث للشبكة بتاريخ : 23/1/1448هـ - الساعة: 9:27